أن حبابة غنت يوماً بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني .

فغاظه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما عرف خبره أمر بإدخاله إليه فأدخل يرسف في قيده وأمرها فغنت بغتة - متقارب - .

(تُشِطّ غداً دارُ جيراننا ... ولَلدّارُ بعد غدٍ أَبْعَدُ) .

فوثب حتى ألقى نفسه على الشمعة فأحرق لحيته وجعل يصيح الحريق يا أولاد الزنا فضحك يزيد وقال لعمري إن هذا لأطرب الناس فأمر بحل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته حبابة ورده إلى المدينة .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمربن شبة قال قال إسحاق كان يزيد بن عبد الملك قبل أن تفضي إليه الخلافة تختلف إليه مغنية طاعنة في السن تدعى أم عوف وكانت محسنة فكان يختار عليها - بسيط - .

(متى أُجِرْ خائفاً تَسرحْ مَطِيّتُه ... وإن أُخِفْ آمِناً تنبو به الدارُ) .

(سِيروا إليّ وأَرْخُوا من أعنّتِكُمْ ... إنّي لكلّ امرىءٍ من وِتْره جارُ) .

فذكرها يزيد يوماً لحبابة وقد كانت أخذت عنها فلم تقدر أن تطعن عليها إلا بالسن فغنت - طويل - .

(أبى القلبُ إلاّ أمّ عوْفٍ وَحُبّها ... عجوزاً ومن يُحْبِبْ عجوزاً يُفَنّدِ) .

فضحك وقال لمن هذا الغناء فقالت لمالك .

فكان إذا جلس معها للشرب يقول غنيني صوت مالك في أم عوف .

أخبرني أحمد بن عبيد ا بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني